الاستفادة من الحركة التفاعلية للألعاب الرياضية لاستحداث صياغات تشكيلية للوحة التصويرية لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

إعداد

أ.م.د/ عبير عبد الله طالب محمد الكندري
أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية الأساسية. الهيئة العامة للتعليم التطبيقى
دولة الكويت

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٨٨) ـ يناير ٢٠٢٥

الاستفادة من الحركة التفاعلية للألعاب الرياضية لاستحداث صياغات تشكيلية للوحة التصويرية لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

إعداد

أ.م.د/عبير عبد الله طالب محمد الكندري*

الملخص

تضمن البحث عنصر الحركة وجماليات الحركة فى العمل الفني والتعرف على أهم السمات الجمالية والتعبيرية لمفهوم الحركة فى فن التصوير المعاصر والكشف عن الأساليب المعاصرة والوسائط المتعددة لتحقيق مفهوم الحركة فى العمل التصويرى المعاصر بالاستفادة من الحركة التفاعلية فى الألعاب الرياضية وكيفية استحداث قيم تشكيلية جديدة تتفق مع معطيات العصر والربط بين عنصر الحركة وعناصر العمل الفني الاخرى المتواجدة فى الألعاب الرياضية لإثراء التصوير جمالياً وتعبيرياً كما تناول البحث بعض أعمال الفنانين المعاصريين وكذلك اجراء تجربة طلابية لبيان مدى استفادة الطالبات من تناول عنصر الحركة فى الألعاب الرياضية لاستحداث صياغات جديدة للوحة التصويرية. الطالبات عاشت زخماً معنوياً وعاطفيا كبيراً بفعل استضافة دولة قطر لكأس العالم ٢٠٢٢ هى النسخة الثانية والعشرين من بطولة كأس العالم للفرق الطنية والتى أقيمت تلك البطولة فى الفترة التى كانت ممتدة من ٢٠ نوفمبر إلى ١٨ ديسمبر ٢٠٢٢ وتعتبر هذه أول بطولة تقام فى الوطن العربي وفى احدى دول التعاون الخليجى والعالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الحركة. الألعاب الرياضية. الصياغات التشكيلية.

مقدمة

إن البحث عن ما هو جديد فى مجال الفنون التشكيلية عامة ومجال التصوير خاصة هو من إحدى المشاكل الفنية لأنه مرتبط بالأعمال النفسية للفنان المبدع الذى يتميز بأفكار إبداعية مبتكرة التى تؤثر مباشرة فى العملية الإبداعية وذلك بناء على خبراته وتعليمه وثقافته وخصائصه المزاجية والعقلية التى تثير عملية الخيال وبناء العملية الإبداعية لفن التصوير وفق إطار محدد يعكس أفكار ورؤية وهدف المبدع واتجاهه نحو توجيه رسالة للمشاهد باعتباره عنصر إيجابي مشارك بطاقاته فى العلاقة التفاعلية المستمرة بينه وبين العمل الفني التصويري.

تسعى التربية الفنية إلى تدريب الفكر عن طريق التجارب فقد أظهرت البحوث العلمية أن شخصية الطالب الإبداعية تبنى على استخدام الفكر المنطقى الصحيح فى البحث والتنفيذ فى

* أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية الأساسية. الهيئة العامة للتعليم التطبيقى - دولة الكويت

الأشياء من خلال التجارب وهذه العملية تدفع الطالب على خلق أشكال جديدة فى أعماله أو تقود إلى معرفة أشياء لم تخطر على باله من قبل، وبالإضافة إلى ذلك فعملية البحث تساعده على خلق أفكار جديدة عنده **(حجازي، ١٩٩٩، ص ٣٥)**.

فالفنون البصرية برمتها تستمد طاقتها من الإبداع، فالمبدع خيال خصب وتفكير خلاق يولد الحقائق من ركام معرفي يبدو عليه التناسق ظاهرياً، فالعمل الإبداعي جهد علمي يتجاوز الإطار المعهود ويخلق توليفه جديدة تعين النظر فى الاجتهادات السابقة وفق أسس قابلة للتحقيق، لذلك فإن نتائج الإبداع دائما يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة والتلقائية والأصالة والتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير **(سلطان، ٢٠٠٦، ص١٣)**.

أن الرياضة تهتم بالجمال كما تهتم الفنون به، وهنا يؤكد الساعاتي "أنه يجب أدراك أن اشكال النشاط الرياضي والحركي بكافة أنواعها تتيح للأفراد فرص كثيرة للتعبير عن النفس والشعور بالجمال، وعلينا إدراك أن الرياضة ليست أهداف حركية يتم انجازها بشكل جاف أو حاد" **(الساعاتي ، ٢٠٠١)**.

وإنما هى فرص عظيمة للتعبير وتحقيق الذات الجمالية للفرد وبالتالى يتميز عن غيره من الأفراد بخاصية رياضية وحركات جمالية فنية يجعلها محل إثارة وإعجاب الأخرين، يرجع تاريخ العلاقة بين الفن والرياضة إلى الأزمنة القديمة عندما كانت الصور والأشكال التى تصور الحركات الرياضية والمنافسات موضحة وموثقة بصرياً على جدران المعابد والبيوت حتى الفخاريات لتسجيل مختلف الرياضيات الفردية والجماعية وكذلك الألعاب الأولمبية.

"إن الرياضة تعمل على تهذيب الخُلق، وغرس الروح الرياضية ورفع الكفاءة البدنية والسعي إلى تحقيق الفوز والانتصار، فإن الفنون المختلفة تغرس فى النفس الإنسانية حب التمييز، وتخلق السعادة والحق والخير والجمال ويؤكد سناجله أن الفنون الجميلة بأنواعها تتفق مع الأنشطة الرياضية فى تكوين الشخصية الإنسانية المتزنة التى تتصف بالشمول والتكامل وإتاحة فرص المتعة والبهجة، وذلك انطلاقاً من أن الأصل فى هذين النشاطين هو اللعب والحركة والتذوق الجمالي والتعبير عن النفس وهو يرى أن الاسهامات المشتركة بين هذين التخصصين فى خلق الإبداع الشخصي من خلال الوصول بالشخصية الإنسانية إلى أعلى مستويات الراحة النفسية **(سناجله، ٢٠٠٨، ص٣)**.

إن بطولة كأس العالم من أهم الأحداث الرياضية والأكثر متابعة فى العالم فهى تجمع العديد من دول العالم ويكون لها العديد من مظار الاحتفال الخاصة بها وتقام تلك البطولة كل اربع سنوات وتحمل بطولة كأس العالم تاريخ طويل ملئ بالانتصارات والمناسات وتعد دولة قطر المنظمة للبطولة أحدى دول مجلس التعاون الخليجى الذى يضم دولة الامارات العربية المتحدة، دولة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة الكويت.

وتعد قطر أول دولة عربية تستضيف المونديال ومنح كأس العالم ٢٠٢٢ فرصة لجماهير كرة القدم حول العالم للتعرف على الثقافة العربية من خلال الاحتكاك المباشر.

ولذلك فهناك مسئولية كبيرة علينا كعرب ومسلمين فى دعم المونديال فى قطر من مختلف جوانبه، لا سيما على مستوى التعارف الإنسانى الذى بكل تأكيد سيضع فاراقً هاماً ومؤثراً كأحد مخرجات النجاح عقب انتهاء هذا السباق الكروى التاريخى.

بقيت الحركة الهم الشاغل للفنان التشكيلى على مر العصور إذ أن الحركة تعنى الحياة لا فى كمونها، ولكن فى تشكلها وتساميها، أنها ضد الثبات والموت والجمود الذى يحاول الفن الهروب من هيمنتها لقد حاول الفنان التشكيلى أن يضفى على لوحته عنصر الحركة ليضفى على عمله قيمة كانت مفتقدة من قبل وهى الزمن وليعيد تكوين العلاقة المكانية والزمانية للعالم بدقة تجعل تلك الحركة فعلية لا موحى بها، وليستطيع المتلقى معايشتها والتفاعل معها.

إن ما يعطى العمل الفنى طابعه الزماني الديناميكى هو تنظيم عناصره المؤلف منها التى تتضمن طاقة حركية تكون فيه حركة ابتداء من الساكن، فيتحقق الزماني ابتداء من المكان، هذا التنظيم يفرض نوعاً من الوحدة على العمل الفنى رغم اختلاف حركات العناصر المؤلفة له واشكالها، وهنا يدخل عامل الايقاع ليؤدى دوره فى تقرير هذه الوحدة "حين يتلاعب الفنان بما فى موضوعه من عناصر متشابهة واخرى مخالفة، فإنه قد يستطيع عن هذا الطريق أن يخلع على عمله الفنى ايقاعاً خاصاً يكسبه صبغة زمانية حية، وهنا يجيئ التكرار، والترديد، والتناظر، والتماثل، فتكون جميعا بمنزلة ظواهر فنية تساعد على إبراز الإيقاع، واظهار التنويع، وإيضاح الجدة، واجلاء عنصر الزمن... وحينما ينفذ عامل الإيقاع إلى صميم المادة فإنها ستحيل عندئذ إلى موضوع جمالي يتمتع بكيفية زمانية **(زكريا، ١٩٧٧، ص ٣١)**.

إن الحركة هى أحد أوجه النشاط الأساسية فى الحياة وهى فعليا إحدى أهم الطرائق للاستجابة وللتعبير عن الأفكار والمفاهيم المشاعر ومدلولات الذات، والحركة بشكلها العام هى انتقال للشيء كله أو أحد أجزائه لمسافة معينة تبعاً لزمن معين.

مشكلة البحث:

هل يمكن الاستفادة من الحركة التفاعلية للألعاب الرياضية لاستحداث صياغات تشكيلية للوحة التصويرية لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت؟

أهداف البحث:

- طرح مداخل مستحدثة لمجال التصوير بالإفادة من عنصر الحركة للألعاب الرياضية.
- الكشف على الصياغات التشكيلية لعنصر الحركة لإثراء اللوحة التصويرية.
- الوقوف على المفاهيم الجمالية للحركة فى العمل التصويري المعاصر.

فرض البحث:

توجد علاقة إيجابية بين الاستفادة من الحركة التفاعلية للألعاب الرياضية واستحداث صياغات تشكيلية للوحة التصويرية لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

أهمية البحث:

- يسهم البحث فى إيجاد مداخل تشكيلية تثرى العمل الفنى التصويري من خلال عنصر الحركة.
- إلقاء الضوء على المفاهيم الجمالية لفن الحركة ومدى ارتباطها بمجال التصوير.
- يسهم فى الإثراء المعرفي والعلمي بتقديم مداخل لدراسي الفنون البعض الاتجاهات الفنية المعاصرة.
- يسهم البحث فى إضافة مداخل تجريدية فى العمل الفنى التصويري مرتبطة بعنصر الحركة.

منهجية البحث:

أولاً: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلى فى الإطار النظري من خلال المجاور الآتية:-

١- عنصر الحركة فى الفن التشكيلي.

٢- الحركة التفاعلية للالعاب الرياضية فى الفن التشكيلي.

٣- الصياغات التشكيلية للوحدة التصويرية.

ثانياً: المنهج التجريبى فى الإطار العملي لإجراء التجربة حيث يوضح الصور الفنية لعنصر الحركة فى الألعاب الرياضية وما تشتمل عليه من عناصر ومفردات تشكيلية وكيفية الاستفادة منها فى إثراء التعبير الفنى لدى طلاب الغرفة الرابعة بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

أولاً: الإطار النظرى:

١- عنصر الحركة فى الفن التشكيلى:

برز دور الحركة بشكل معاصر ومتطور فى شتى مناحي الحياة من خلال الثورة الصناعية وانتاج الطاقة فى مختلف الصناعات من خلال استخدام الآلات والمعدات الميكانيكية والتكنولوجية، مما أحدث طفرة عظيمة فى جميع المجالات، وقد ظهر ذلك التطور فى فن العمارة فيما يعرف باسم (العمارة الذكية) التى تتحرك فيها أجزاء من المبانى بشكل غير مسبوق، كما تأثرت الفنون بشكل عام، والفنون التشكيلية بشكل خاص بذلك التطور وتلك الثورة كما يظهر فى فن النحت الميداني وفن التصوير المعاصر.

ويعتبر عنصر الحركة أحد المكونات الأساسية للحياة والبقاء، وقد طوع الإنسان هذا المكون المهم فى حياته اليومية باستغلال حركة الرياح وحركة الماء فى انجازمهامه الضرورية، ولا شك أن الحركة هى العمود الرئيسي لبناء الحضارات بأشكالها المختلفة لا سيما الحضارة المادية التى تزينها الفنون التى ابدعها الإنسان.

ويعرف علم الحركة بأنه: ذلك العلم الذى يبحث فى حركة الأجسام كما تحدثها القوى المؤثرة فيها، والحركة تتضمن علوم المسافة والزمن ولقد كان "هرقليطس" أول من أصر على

أن الحركة تشكل لنا اكثر الجوانب المميزة للكون تكون الحركة فى القدرة على التنفيس بحرية فى أبعاد جديدة، وهى اللغة التى يمكن التعبير من خلالها عن إدراك الفنان لحقيقة الفراغ، كما أن الأبعاد التى يكتسبها الفنان بعملة، أو يوصلها من خلاله هى ذاتها ابعاده الباطنة فيه وهكذا يصبح العالم الخارجي المتمثل بين العالم الباطن للإنسان "الفنان" وبين العالم الخارجي **(عطية، ١٩٩٥، ص ٧٣)**.

ويقصد بالحركة فى الفنون التشكيلية حركات مكونات اللوحة التصويرية بفرعيها وقد تم تصنيفها على عدة صور تتلخص جميعها فى نوعين.

(أ) الحركة التقديرية:

وهى أن المفردات الشكلية فى حقيقتها مادة ثابتة على مسطح العمل الفنى ولكن نتيجة النظام الذى يحكم علاقتها فأنها تخدع العين وتوحى بحركة مرئية، يقال أنها ليست بحركة فعلية ولكنها حركة تقديرية "وطالما أن هناك حركة أذن هناك امتداد فى الزمان، وانتقال من مكان إلى مكان أخر **(اسماعيل، ١٩٧٤، ص ٢٠٨)**

(ب) الحركة الفعلية:

التى تتضمنها اللوحات والأعمال الفنية التشكيلية المعاصرة عن طريق القوة الميكانيكية، او الكهربية أو التدخل اليدوى بصورة حقيقية والحركة التفاعلية هى فرع من الحركة الفعلية، وقد عرف قاموس الفلسفة وعلم النفس التفاعلية على أنها علاقة بين شيئين مستقلين عن بعض أو أكثر، أو نظام التغيير الذى يطور او يمنع أو يحدد تأثير احدهما على الآخر على سبيل المثال: علاقة الجسم والعقل معا وتفاعلهما مع الأشياء داخل البيئة ومعها أيضاً، فتلك العلاقة تعد تفاعلية وتبادلية فى نفس الوقت **(أبو العلا، عثمان، ٢٠١٧، ص ٢٣٠)**.

والتفاعل فى الفن هو شكل ديناميكي يمثل الوسيلة التى تمنح الجمهور تجربة الولوج إلى داخل العمل الفنى لمشاركة الفنان فى عملية الإبداع، ويتحقق هذا التفاعل بواسطة الحواسيب وأجهزة الاستشعار وأحياناً قد يتغير العمل الفنى نفسه تبعا لسلوك الجمهور، وهذا بالضبط هو جوهر ما يعرف بالفن التفاعلي، حيث إنه فى حالة الفن التفاعلي لا تكون مشاركة المتلقي فقط من حيث المدة التى ينظر فيها إلى العمل بل من خلال ما يفعله، وكيف يطور تفاعلاته مع القطعة الفنية والفن التفاعلي هو أحد التيارات الحديثة فى الفن، والتى تهدف إلى كسر الحدود بين الفنان والجمهور والأعمال الفنية.

العمل الفني يمضى بحرية ويشكل صلات وعلاقات مع الجمهور، وفى سعيه إلى كسر الصورة النمطية للفن فإن الفن التفاعلي غالبا ما يستهدف ايصال رسالة عميقة فى الوجدان، محاولاً التغلغل فى العمل الاجتماعي والتأثير فيه، لذلك يطلق عليه الفن الاجتماعي **(الشال، ٢٠٠٢، ص ٤٣)**.

الحركة فى الفن:

التعبير الحركي هو جزء من لغة الفن ، وذلك لأن الوجدان في أصله ليس صور إنسانية أو حيوانية أو نباتية كما أنه ليس أنغاماً أو كلاما منظوما إنما هو في الحقيقة نوع من الذبذبات أو الشفافيات التي لا ترى ولا تسمع.

أن الحركة في الفن من صنع الإنسان بخلاف الحركة في الطبيعة كما ذكرنا فالإنسان أيضا هو الذي يسيطر على حركة الآلة بينما يرى الحركة الفلكية وهي قوة طاردة مركزية ذات إيقاع خاص وليس له سلطان على هذه الإيقاعات لأنه يخضع لها ولكنه يبذل جهده للتحرر من قوانينها وأبعاد الحركة في الفن دائما في حالة تصور في الفراغ وواضح هذا القياس منذ عصر النهضة ولكن سيزان حطمه باستخدام الألوان المتقاربة والمتباعدة للدلالة على الفراغ ولقد قضى عليه "براك" وذلك لأن معناه أنه ليس هناك وجود للكتلة أو للمكان أو للزمان أو للفراغ.

والفنان" يعتبر الفراغ مشكلة فهو يقاوم رهبته وإحساسه العميق بالفراغ بخلق حركة على سطح ساكن أو كتله ساكنه لتدب فيها الحياة وبذلك تقوم الحركة في الفن على العمق والضوء والخط واللون والظل والمنظور والتباين والتدرج والتقارب وحركة المنحرفات والتراكب والشفافية إلى غير ذلك ، وهذا يساعد على خلق الحركة والإحساس بخداع البصر والإيحاء والشعور بالحركة على سطح اللوحة (**عبد الحليم، ١٩٧٢، ص ٢١**).

فالعمل الفني يمتلك دائما نوعاً من الحركة فهناك حركة يد الفنان وكل جسمه والتي تؤثر في تركيب العمل الفني وأيضا حركات عين الفاحص أو المشاهد

عنصر الحركة في التصوير الحديث

يمكن إعتبار الحركة أهم ما يميز الحياة والكون وكذلك فإن الحركة تشكل بعداً أساسيا وحيوياً ضمن مقومات العمل الفني ولقد طالعتنا مذاهب وإتجاهات فنية عديدة في الفن الحديث كشفت عن إدراك جديد لتمثيل هذا العنصر في العمل الفني كما أشارت الدراسات التحليلية للفنون القديمة والحديثة والمعاصرة إلى إستخدام الفنان لإتجاهات وأساليب غاية في التنوع لتحقيق البعد الحركي في العمل الفني وهذه الأساليب كانت نابعة من أحاسيس الفنان وأيضا من تأثيرات إجتماعية وجغرافية عقائدية وإقتصادية وفي الفنون المعاصرة على وجه التحديد نجد أن عنصر الحركة أصبح أكثر أهمية وانعكاساً لأصداء سمة السرعة التي يتسم بها القرن الحالي ولذلك نجد أن هناك أنماطاً لا حصر لها لتحقيق هذا العنصر الحيوي فى التصوير المعاصر والحديث من قبل الفنان كما " أن الفنان قد تعددت لديه مظاهر تمثيل الحركة حيث إنطلق الفنان من خلال الحركة إلى الكشف عن عوالم جديدة للرؤية غير المألوفة تنيرا بالكشوف العلمية الحديثة فحاول التعبير عن الحركة للوصول إلى تحقيق البعد الرابع كما أدرك أيضا أن الإيقاع يؤدي إلى إحساس حركي للأشكال ، لذلك سعى إلى أن يكون له دوره البارز في السيطرة على العمل الفني من حيث البناء والحركة التي تحكمه من بدايته إلى نهايته ، فبات يستثمره من خلال ابتكار العلاقات التبادلية التي تربط العمل كله من حيث العناصر الأخرى كالضوء والظل والمساحة وغيرها (**على،**

١٩٩٣، ص ١٤٩).

ويمكن تأويل هذه الحركات إلى الحركات الفعلية للفاحص نفسه ، كما في حالة تحركه حول التمثال مثلاً أو تحريك عينه داخل اللوحة التصويرية" (على، ١٩٩٧، ص ٨).

إدراك الحركة في العمل الفني

آيا كان الموضوع الذي يتناول الحركة في العمل الفني ، فسواء كان ما نراه فستان سيدة يتطاير أو شعر سيدة أو خيل مثلا ، أو سحابات من الأتربة أو عواصف رمال متحركة أو غير ذلك من الموضوعات المتنوعة ، فلم يكن إدراك الحركة في العمل الفني عن طريق الجهاز البصري (العين (فقط ، وإنما لعب المخ البشري دوراً كبيراً للمساهمة في هذا الإدراك فالإدراك هو عملية عقلية تلعب فيها كل من المعرفة السابقة والتخيل أدواراً (رياض، ١٩٧٤، ص ٢٩٧)

تتحقق المتغيرات التشكيلية للعلاقة بين الحركة واللون فى اللوحات التصويرية العديد من القيم الفنية والجمالية بداخلها باعتبارها أحد أهم العناصر التى يتوقف عليها مدى قدرة الفنان على مخاطبة عقل وعين ووجدان المشاهد والتى تؤثر على مدى نجاح العمل الفني.

ويقوم الفنان بتنظيم تلك المتغيرات الناتجة من العلاقة بين الحركة واللون فى علاقات مترابطة للعناصر البنائية للتكوين من خط ولون وضوء وظل وملمس فى محاولة لتحقيق أهداف جمالية وإيقاعات تنظيمية لسطح العمل الفنى التصويري مع الوضع فى الاعتبار قيمة اللون فى أبراز جماليات تلك العناصر وتأثيره عليها، وهذه القيم التشكلية داخل اللوحات التصويرية يمكن توضيحها كالتالى . تحقيق التوازن داخل اللوحات التصويرية ويقصد بالتوازن هو تعادل القوى المتضادة من خلال التقابل والتناظر فى الأشكال، فهو يعنى حالة معبرة عن وجود الحركة والتوتر بكيفيات مختلفة تثير المشاهد لتحفزه للانتقال من جزء لأخر داخل العمل الفنى. (الصيفى، ١٩٩٢، ص ١٥٤).

كما تحقق العلاقة بين اللون والحركة توازنا فى ملمس العمل الفني الذي يعكس الضوء بأساليب مختلفة ومتباينة، فالملمس الخشن يكون له وزناً بصرياً أثقل من الملمس الناعم، وشكل سطح الخامة ومدى نفاذ سطحها للضوء أو عدم النفاذ، كل هذا يعكس تأثير الضوء بشكل مباشر او غير مباشر، أو تلك التى تقع تحت تأثير مناطق انعدام الضوء أي الظلال ويتم ذلك بتوزيعها بصورة منسقة مما يحقق التوازن فى العمل الفني.

أ) تحقيق السيادة للموضوع الرئيسى داخل اللوحات التصويرية:

تلعب العلاقة بين اللون والحركة دوراً رئيسياً وحيوياً فى إبراز مركز السيادة وإبراز الموضوع الرئيسي داخل العمل الفني، واعطاؤه الأهمية والألوية بصورة أكثر تبايناً لما يقع حوله فيلفت النظر إليه أو بالعكس أي ينال كمية أقل فى الإضاءة عن بقية عناصر العمل الفني التى تقع فى المرتبة الثانية من الأهمية.

ب)تحقيق الإيقاع داخل اللوحات التصويرية: فالإيقاع هو نوع من الترتيب والتنظيم والتكرار المنتظم أو غير المنتظم لصياغة عناصر العمل الفنى والمواءمة بينها وبين الفراغات أو المسافات الناتجة من انتقال عن المشاهد من جزء لأخر لينتج من ذلك تأثيراً جمالياً يحقق نوعا من النظام التتابعي البصري للعلاقة بين الحركة واللون.

ج)تحقيق الإحساس بالعمق الفراغي داخل اللوحات التصويرية: يقصد بالعمق الفراغي الاحساس بوجود البعد الثالث إيمائيا أو حقيقياً، مما يحقق الإحساس بالعمق الفراغي من خلال التأثيرات المختلفة للإضاءة والظلال على العمل الفنى ليؤكد التجسيم والبروز للكتل والأجزاء، ويتحقق ذلك من خلال تلاعب الفنان بالعلاقة بين الضوء والظل على الحركة داخل العمل الفني.

مما سبق يتضح أن الحركة قد ظهرت بقوة فى الفن المعاصر نتيجة للتغيرات التى حدثت ونتيجة للتطور التكنولوجي فكانت واحدة من إفرازات العلم وخلاصة منجزاته، إذ أن الفن المعاصر قد دخلت فيه الحركة كعنصر رئيسى فى بنائه.

في مجال التربية البدنية والرياضة ، كثيراً ما يتردد لفظ جميل للتعبير عن أداءات حركية رفيعة المستوي ، كما يوصف اللاعب بأنه (فنان) لأنه صاحب أسلوب ذاتي متميز في أدائه و لعبه ، فيتعدى أداء اللاعبين مرحلة التكنيك إلي مرحلة الإبداع ، إذ أصبحت هذه المهارات على قدر كبير من الإحساس والمشاعر تعبيراً عن تذوق حركي جمالي رفيع المستوي.

فكما أن القيم الجمالية محتواه في ألوان وأشكال النشاط الحركي للإنسان في الملاعب ، وصالات الجمباز ، فمثلها يتوافر في لوحات المصورين ، النحاتين ، هذا بالإضافة إلى استفادة الفن التشكيلي من الإيقاعات الحركية لجسم الإنسان عند ممارسته للألعاب الرياضية ، فيأتى التعبير عنها في التصوير مثلاً تعبيراً إيهامياً **(الخولي، ١٩٩٨، ص ١٧٢)**.

وهكذا تصبح الرياضة ليست فقط إعلان عن الجمال البدنى ولكنها نوع من الجمال الأصيل الذي يتعدى حد المقاومة ، لهذا السبب فإنه من الطبيعي أن يتحد الفن مع الرياضة ، وتعد الرياضة والفن وسيلة جيدة لاكتساب القيم الرياضية التى من خلالها تستطيع روح الأوليمبياد أن تدخل بسرعة إلى عقول الناس ويمكن أن يتعرف عليها المجتمع كله.

وفي نفس الوقت إستطاعت الأنشطة الرياضية أن تثرى الفن ، وأن تزود الفنانين بمصدر واسع للخلق الفنى فالانشطة الفنية دائما ما تعتمد على الاكتشاف والتعبير عن جمال الحياة والجمال الداخلى والخارجى الموجود في الرياضة سوف يساعد بالتاكيد في تنمية وتطوير الانشطة الفنية (**أحمد، ٢٠٠٠، ص ٥٤**).

٢- الحركة التفاعلية للألعاب الرياضية فى الفن التشيكلي:

لعل أهم الاشياء التى تتميز بها الشعوب الحديثة فى عصرنا هذا هو تقدير للرياضة والعمل على تدعيمها و ايجاد السبل من أجل النهوض بها وتطويرها فالرياضة ذات أهمية كبيرة من جوانب شتى منها النفسية. والحركية والبدنية والعقلية والاجتماعية تقوى النسق الاجتماعى لاى

بلد ينمو الفرد فى مجتمع سليم وتفاعل معه تفاعل ايجابى نشأفية تنشئة اجتماعية جيدة فالتفاعل هو أحد الحاجات الاجتماعية التى يجاهد الفرد في اكتسابها لانه جزء من الطبيعة الانسانية بحيث - يعمل على تعزيز وتقوية هذا الشعور في اوساط المجتمع باعتباره إنشاء علاقة جيدة مع الآخرين وعامل هام وأساسى فى بناء وخلق مجتمع متماسك ومترابط ومتعاون.

حيث أصبحت الرياضة أحد المظاهر الحديثة التي تعكس تقدم الدول و حجم رقيها و اهتمامها ببناء الإنسان الجديد ، فاللقاءات العالمية و الأوليمبية و القارية و الدولية ، و حتى المحلية منها تعتبر بمثابة محافل يتجلى فيها روعي الأداء الجسمي ، و الإعجاز الانسانى لصياغة الحركات الرياضية في أفضل صورها **(حسانين، ٢٠٠ ص ١٥)**

ويرى كاخيكال - مقرر التربية البدنية الأسباني - أن الفن والرياضة الحقيقين هما أشد قرابة مما نعتقد ، مشيراً إلى ما أطلق عليه الحركة الفنية (Moveent Artistic)، والتي أفرزتها جهود باحثين في المجال الالنفحركي مثل بولش (Boulch) ، فاير (Vayer).

وربما كان أفلاطون أول من أشار إلى العلاقة بين الجمال وحركة الإنسان ، وقد طالب أرسطو بأن يكون الجمال هو المبدأ الأساسي للتربية البدنية في عصره **(الخولي، ص ٤٤٣)**

يتحرك الفرد من خلال الألعاب الرياضة أو الرقص الإيقاعي من خلال مجموعة علاقات ، فالفرد المتحرك قد يتحرك من خلال أشياء أو مع أشياء ، وقد يتحرك منفرداً أو من خلال علاقته بالأفراد والعلاقات الحركية .

ومن تلك العلاقات التشكيلية بين الشخوص بأوضاعها المختلفة ، تتشكل العناصر الفنية المتنوعة ذات التعبير الفني المبدع ، و يمكن في الفن التشكيلي وخاصة في التصوير الاستفادة من تكرارات الجسم في أوضاع الحركة الواحدة والمركبة ، و الاستفادة منها في عمل تشكيلات بنائية ذات قيم إبداعية جديدة مستفيدين من التراكب الجزئي والكلي ومن الشفافية ومن الخطوط القوسية اللينة والمتشابكة للأجسام، لعمل تنغيمات موسيقية جمالية تحقق عنصر الزمن كقيمة جمالية

تكمن جماليات الرياضة و جماليات التصوير في صميم الأداء الحركي الإيقاعي ، ولهذا تشترك القيم الجمالية للحركة مع الفنون التشكيلية في قيم جمالية عديدة من أهمها (التوازن ، التباين ، الانسجام ، الإيقاع ، النغم) ، لذا فإن هناك رياضات وأنشطة فنية تعتبر العنصر الجمالي أحد مقوماتها الأساسية كالجمباز ، أو الغطس.

طرق رسم الايقاعات الحركية فى الالعاب الرياضية:

يعد كل شئ فى العالم ملئ بالحركة سواء كانت ظاهرة او باطنة ، مرئية او غير مرئية وتكون الحركة هى مصدر المتعة الحقيقية ولها دلالتها ووظيفتها فى حياتنا اليومية، وقد ورد فى القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على الحركة ، حيث قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم "لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون".

وأدرك الإنسان منذ خلقه حركة الكون من حوله ومدى اهميتها فرسم على جدران الكهوف

حركة الكائنات الحية سواء حركة الانسان او حركة الحيوانات التي يراها من حوله ، وقد سجل الفنان كافة الاحداث المختلفة التى تحدث بشكل يومى فى إيقاعات حركية متنوعة وجذابة ، وفى الغالب نرى الطلاب يرسمون و يعبرون فى الورق بالقلم ، فالطالب يرسم و ويعبر عما يعرفه لا ما يراه من صور مختلفة لحركة الانسان ، ومما نراه نجد أن الكبار والصغار يحبون رسم الاشخاص محركاتهم المختلفة ، وسوف نعرض فيما يلي طرق لرسم الايقاعات الحركية فى الألعاب الرياضية وهى :

أ) الرسم بواسطة خطوط الحركة:

وفيها يتم رسم بيضة صغيرة تمثل الرأس وترسم خطوط بسيطة بحيث تشير الى الجسم وأطرافه، وعند الرسم يجب مراعاة النسب و التناسب فى تلك الرسوم.

ب) الرسم من الشخصية مباشرة :

وفيها تختار شخص سواء كان من الأسرة أو الاصدقاء أو المدرسة أو الجيران وهكذا كنموذج للوقوف أمامنا حتى نقوم برسمه بشكل مباشر ونقوم برسم كافة تفاصيل الحركة المراد رسمها ، ولكن يجب مراعاة تحديد الشكل العام بخطوط الحركة فى تلك الطريقة، بالإضافة إلى وضوح مكان ونسب الاجزاء المختلفة كالأرجل والأيدى وغيرها، مع مقارنة هذه النسب بما خلفها من أرضية وحائط.

ج) الرسم من المرآة

في هذه الطريقة يتم رسم الجسم فى المنزل من المرآة حيث يقوم بالوقوف أمام مرآة كبيرة ونقوم بأداء حركات متنوعة حتى تجيد بواسطتها كيفية الحفاظ على توازن الجسم خلال تغير الحركة، ثم نقوم برسم الحركات التى قمنا بها أمام المرآة ومن مميزات تلك الطريقة أنها تقوى الذاكرة لدى الطالب.

د) الرسم من الدمية المتحركة :

يتم بيع هذه الدمية فى المحلات الخاصة بأدوات الرسم، وهى مصنوعة من الخشب او البلاستيك وتتحرك أطرافها حسب الرغبة، ويمكن أن نقوم بتحريكها حتى تحصل على الحركة المطلوبة.

وقد توالت من الحركات الفنية فى الغرب منذ مطلع القرن العشرين التاسع عشر ما إستفاد من المجالات الفلسفية ، والعلمية المختلفة فى استلهام إبداعات جديدة ، وفى القرن العشرين نجد المذاهب الفنية الجديدة وقد استلهم فنانيها من الالعاب الرياضية فى انتاج أعمال فنية متميزة.

رسم الفنانون بعض الالعاب الرياضية الشعبية للتركيز على الحركة فى عالم الفن يمكن للفنانين التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال الرسم. ومن بين العديد من المواضيع التي يمكن رسمها، تأتى الالعاب الرياضية الشعبية كمصدر الهام للعديد من الفنانين، فالحركة والدنياميكية التى تتميز بها هذه الالعاب تجعلها مثالية لتجسيد الحركة والحيوية فى اللوحات الفنية.

عندما يقوم الفنان برسم لوحه تصويرية لاحد الالعاب الرياضية الشعبية، يسعى إلى التركيز على الحركة والديناميكية التى تميز هذه الألعاب.

يمكن رؤية ذلك فى تفاصيل اللوحة، حيث يتم تجسيد حركه اللاعبين بشكل واقعى ودقيق. كما يمكن رؤية تفاصيل الكرة أو الادوات المستخدمة فى اللعبة بوضوح مما يضيف إلى واقعية اللوحة.

من ناحية أخرى يمكن للفنان أيضا استخدام ألوان مشرقة وحية لتعزيز شعور الحيوية والحماس فى اللوحة، فالالوان تلعب دورا هاما فى نقل الشعور والمشاعر، ويمكن للاعبين الشباب أن يستمتعوا بالألوان الزاهية التى تجسد الحماس والحيوية فى اللعبة.

على سبيل المثال يمكن رؤية لوحات فنية تصور لأعبي كرة القدم وهم يتنافسون على الحركة بشكل مثير مع تجسيد حركاتهم السريعة والدقيقة بوضوح، كما يمكن رؤية لوحات تصور لاعبى كرة السلة وهم يقفزون فى الهواء بقوة ويحاولون احراز النقاط بطريقة مثيرة.

في النهاية يمكن القول أن رسم الفنانين بعض الألعاب الرياضية الشعبية يعكس حبهم للحركة والحيوية. و من خلال تفاصيل اللوحات واستخدام الألوان بشكل مبتكر ، يمكن للفنانين تجسيد جمالية الحركة والديناميكية فى عالم الفن **(وسوف تستعرض الباحثه بعض النماذج للاعمال الفنية التى استلهم الفنانين من الالعاب الرياضية تنظيمات وتقسيمات و تشكيلات جيدة للتكوين واجسام الرياضيين التى فاحت حركات واتجاهات مختلفة)**

لوحة سباق الخيل للفنان أدوارد ماينه Manea :

وزع مانيه عناصر تكوين لوحته على أساس رصها في خطوط أفقية مستقيمة متوازية ، حيث قسم لوحته إلى خمس خطوط أو محاور أفقية ، و قام بعرض العناصر التشكيلية للوحة على هذه المحاور أو فيها ، ولكنه راعى المنظور ، حيث قام بتكبير حجم الخيول المشتركة المتسابقة في السباق ، و أيضاً حجم الفرسان التى تمتطيها قام الفنان بإبراز عنصر الحركة عن طريق حركة الخيول واندفاعها إلى الأمام، و امتداد أقدامها الأمامية إلى الأمام ، و إرتفاعها قليلاً عن الأرض حتى يخيل للمشاهد أنها تكاد تطير ، كما صور الفرسان وتشبثها بالخيل عن طريق الحبال والسيور المعلقة بالحصان وذلك ليوضح لنا مدى سرعة انطلاق الخيول

وعند توزيعه لعناصر التكوين فى الخلفية ، نلاحظ أنه نوع في اتجاه حركة الخيول وحركة الأشخاص أيضاً ، حيث رسمهم من الجانب مرة ، ومن الأمام ومن الخلف ، وذلك لكى يعطى لنا إحساس بالتنوع والتجديد ، واللوحة في مجملها مثال يعبر عن مدى روعة ودقة الفنان فى التعبير عن رياضة سباق الخيل شكل (١).

شكل رقم (١): ادوارد ماينه . سباق الخيل . ١٨٧٢ . زيت على قماش ٢٨,٧٥ ❖ ٢٦,٢٥ سم ضمن مجموعة السيد (جون هاي ونيتى) . نيويورك

لوحة لاعبو كرة القدم للفنان هنرى روسو Rousseau Henari

ويقول دليل كانون ريتش عن هذه اللوحة " إن هناك شيئاً بهيجاً و يبدو كالباليه بالنسبة لهؤلاء اللاعبين الأربعة الذين صوروا فى منظر خريف جميل ، يذكرنا بمناظر أخرى جميلة لهذا الفصل الرائع ، ويصور اللاعبين في أرديتهم الجميلة في إطار الملعب المستطيل الشكل والذى تحفه من الجانبين الأشجار وتنسجم مناظر اللاعبين فى إتساق مع ترديد صورة حركات أيديهم على أربع شجرات بعيدة فى الأفق **(كمال الملاح، ١٩٦٢، ص ٢٠٧)** .

ولقد صور الفنان اللاعبون يتقاذفون الكرة فى صوره سيريالية وفى جو مختلف عن جو الملاعب حيث تظهر الحديقة الممتلئة بالاشجار وقد تأثر هنرى روسو بلعبة كرة القدم حيث نجد أن دلالات العمق متوفرة فيها ، تعمل على ترابط العناصر داخل الفراغ ، و ما بين مستويات الأشكال والأرضيات ، والتدرج فى الحجم ما بين البعيد ، و تقارب المتوازيات ما بين عناصر الأشجار الأمامية والخلفية للوحة وفعل الإنحراف الذى جعل هذه الأشجار مرتفعة ، و تراكب عناصر لاعبي الكرة فيما بينهم وفيما بين الخلفية شكل رقم (٢) **(عبد الجواد، ١٩٩٤، ص ٩٦)**.

شكل رقم (٢): هنري روسو. لاعبو كرة القدم. ٨٠ × ١٠٠ سم

لوحة لاعبو كرة القدم للفنان ألبرت جليزس Gleizes . Albert

وعند التأمل فى تلك اللوحة نجد أنها تنتمى إلى التكعيبية التحليلية حيث قام الفنان بتفتيت الأشكال فى اللوحة ، وتجزىء أجسام اللاعبين إلى مكعبات تم جمعها ليعيد بناءها في صورة جديدة .

أما المعالجة اللونية فتؤدى مهمة إظهار الحجم ، و من أجل ذلك وضع الفنان تدرجاً محدداً معتمداً على الدرجات اللونية ... بدرجاتها ، ونرى في تلك اللوحة أن الفنان يبرز لنا " عناصر كثيرة لا يمكن ربطها عن طريق التشريح أو كأنه منظر عام يجب تفسيره كوجود مجرد فى عالم معاد تخليقه ، وهنا يكشف لنا الفنان عن أدواته لكى ينشط موضوعه عن طريق نوع من التناقض التركيبي وهذا التناقض يضفى على اللوحة شخصية عامة مركبة ، و تكوين ممارسة اللعبة يبدو عنيف في جو يسوده الخشونة والصراع القوى شكل (٣)

شكل رقم (٣): البرت حليزس. لاعبو كرة القدم. زيت على قماش ١٩١٢ . جاليرى الفن الدولي

لوحة لاعبو الرجبي للفنان اندرى لوت Lhate Andre

وقد عبر الفنان عن لعبة الرجبى وهى من الألعاب الأوربية الأصل بتصوير مجموعة من اللاعبين متكتلين على هيئة شكل هرمى ، يحاول كلا منهم أن يمسك الكرة وقد عبر الفنان عن جسم اللاعبين بطريقة تجريدية حيث قسم أجسادهم إلى أشكال هندسية وخطوط مستقيمة حادة.

وقد رسم الفنان فى مقدمة اللوحة مجموعة من السحب تتداخل بخطوطها اللينة المرنة مع الخطوط المستقيمة في الخلفية التى تأخذ شكل مربعات ومكعبات ومستطيلات وذلك لكى يعطى الفنان نوع من التنوع مع الحفاظ على الوحدة.

وقد عبر الفنان عن الحركة عن طريق الأوضاع المختلفة لحركات وأجسام اللاعبين و إندفاعهم وتكتلهم مع بعضهم البعض للحصول على الكرة شكل (٤)

شكل رقم (٤): اندى لوت. لاعبو الرجبي ١٩١٧ . زيت على قماش. مقاس ١٤٨ × ١٧٩ مجموعة برينت

لوحة اثر مرور سباق الدراجات Jean Matzinger

وقد تأثر الفنان بالالعاب الرياضية وعبر عنها فنجد فى هذه اللوحة رجل يركب دراجة ويظهر وكأنه فى سباق من خلفه المشاهدين يجلسون فى مدرجات ليتابعو السباق وقد جرد الفنان شكل الجسم لسائق الدراجة و استخدم الشفافية عن طريق رسم المتسابق بواسطة الخط فوق الخلفية وبذلك يكون حقق شفافية عالية شكل (٥)

وقد عبر الفنان عن الحركة للدراجة باستخدامه الخطوط الموجودة في الثلث الأسفل من خلفية اللوحة ، و استخدام الفنان الخطوط ليقسم جسم سائق الدراجة والخلفية إلى مساحات مختلفة ليحقق بذلك تناغم و إيقاع جميل و متنوع ، وحقق الفنان الإيقاع الخطى من اختلاف إتجاهات الخطوط الموجودة في العمل الفنى ، و يظهر التوافق اللونى فى استخدامه مجموعة من الألوان الساخنة و الباردة ، أما التباين فنجده في استخدامه لمجموعة خطوط سوداء اللون مع خلفية فاتحة اللون ، و استخدام الفنان خطوط مائلة ورأسية وأفقية ، وبذلك يكون قد حقق العلاقة التكاملية بين الخطوط البسيطة المستقيمة ، وحقق الفنان التجسيم لجسم سائق الدراجة من خلال التدرج اللونى فى بعض المناطق للخط (عطية، ١٩٧٩، ص ١٤٣).

شكل رقم (٥): جين ماترنيجر. اثر مرور سباق الدراجات ٩٧ × ١٣٠ سم. زيت وكولاج على خيش ١٩٥٦

لوحة العدو للفنان جوردى ألوما Aluma Jordia

ولقد حقق الفنان بعض القيم الجمالية في اللوحة والتي تعبر عن الحركة ، من أهمها عنصر الإيقاع الذي يبرز من حركة الذراع الأيمن الذي يأخذ شكل قوس ، مع ترديد نفس الحركة في الذراع الأيسر مع الاختلاف في إتجاهات الأذرع في أعلي وأسفل ، و استخدامه للإيقاعات اللونية الشفافة ذات الشكل البيضاوي لمساحات العضلات البارزة ليدل على قوة الحركة ، مما يحقق التناغم الموسيقي الخطي داخل ، العمل وقد حرص الفنان على معالجة الحركة في الأطراف عن طريق إذابة المساحات في الخلفية باستخدام المساحات الشفافة ، وتحقيق الإيحاء بعنصر الزمن في تتابع حركة الجري.

ولقد عمد الفنان إلى الاحتفاظ بحركة العين داخل اللوحة مدة أطول ، حيث تنتقل العين من الأيدي اليسري لتصل إلى بقية الجسم ثم بدورها إلى اليد الأخري لترجع مرة ثانية إلى وسط اللوحة . ونلاحظ البناء التكعيبي المحكم الذي حقق لغة جمالية ليؤكد صلابة التكوين والبناء المعماري للجسم شكل (٦).

شكل رقم (٦): جوردي ألوما . العدو . ٤٥ × ٦٥ سم زيت على خشب . المتحف الأوليمبي . استاد القاهرة

٣- الصياغات التشكيلية للوحة التصويرية:

الصياغات التشكيلية هو اعادة بناء الشكل، فى النظام البنائى وهى محاولة لإيجاد الثوب الملائم للفكرة أو الانفعال بالشكل وهى عملية أحكام العلاقات لهذه الفكرة مما يتطلب الحركة بالتصميم إلى أنسب وضع ملائم، وتعد الصياغة التشكيلية بمثابة التفاعل بين خبرة الفنان أو المصمم والعمل الفنى حيث يتفاعل المصمم مع الخامة بطرق التشكيل المختلفة لإيجاد وحدة معينة بين الشكل وما يتضمنه من عناصر، فالصياغات التشكيلية تعنى "الهيئات التشكيلية ، والصيغة كهيئة خارجية تمثل رؤية الفنان للموضوع، وبذلك تكون الصيغة أو الشكل هى طريقة تجميع أو تشكيل عناصر العمل الفنى **(مدكور ، ١٩٩٣، ص ٣٧٤)**.

١- مفهوم الصياغة:

الصياغة عبارة عن فكرة يصوغها الفنان عن طريق إيجاد دفاعل بين عناصر العمل الفنى محدثاً تداخلا للعلاقات التشكيلية مما ينتج عنه عملا فنيا متكاملا له سماته الخاصة والمختلفة عن سائر الأعمال، لذلك يمكن القول بان الصياغة هى البصمة المميزة لكل عمل فنى على حدة، وهى التى تميزه وترسم ملامحه المختلفة عن غيره، فهى تعنى البحث عن الملامح والسمات والشخصية الملائمة للعمل الفنى الواحد بكل ما ينطوى عليه من افكار وانفعالات وعلاقات.

"لابد للفنان كى ينجح فى مهمته أن يصوغ فكرته أو إنفعاله فى قالب يساعد على نقلها للجمهور، والصياغة عملية تنظيمية للعلاقات التشكيلية لوحدة العمل الفنى وبغير هذه الصياغة تظل الفكرة أو يبقى الإنفعال بلا دراسة أو تخطيط حيث تحدث مفاجأت وعوارض تجعل الصورة النهائية وليدة الصدفة **(البسيونى، ١٩٩٤، ص ٦٧)**.

الصياغة تتطلب التحرك بكل عناصر التشكيل (خطاً ـ شكلا ـ ولونا) إلى انسب وضع حيث يستطيع أن يلعب دوره فى الصورة الكلية بشكل متكامل وهذا ينى أن الصياغة وليدة فكر وإبداع الفنان وغير معنية بقواعد وتنظيمات إلا بما يتراءى لوجهة نظر مبدعها، حيث أنها نتاج خبرات وتجارب ورؤى خاصة بالفنان، لذلك فهى تتميز بالفرادة "وفى الصياغة إذا أرتفع الخط أو أنخفض بدرجة صغيرة فالعين المدربة هى التى تعى أن كان هذا الإرتفاع أو الإنخفاض فى صالح البناء الكلى أم ضده، لذلك غالب ما تتم الصياغة الكلية بقوة خفية تحرك الفنان وتعينه لا شعوريا على أن يضبط تلك العلاقات التى تبرز بدورها الفكرة أو الانفعال بالأسلوب الإبداعي الملائم **(بسيونى، ١٩٩٥، ص ٣٠)**.

فلسفة إعادة الصياغة عند الفنان:

لكل فنان اسلوبه ومنهجه الخاص فى التعبير عن موضوعاته، حيث يرتبط الفن بفلسفة الفنان ووجهة نظره التى تترجم الكون المحيط به، فالفنان دائم البحث عن الحقيقة لها، لذلك فهو يعبر عن شخصيته وفكره ووجدانه وفلسفته ابان أي عمل فنى ينتجه، من هنا جاءت فكرة اعادة صياغة الأعمال الفنية لما تحمله تلك الأعمال من فكر وفلسفة خاصة بالفئات الذى ابدعها من حيث المضمون مما دفع الكثير من الفنانين لاعادة صياغة بعض الأعمال لإبراز محتواها بفلسفة جديدة نابعة من فكر ووجدان الفنان الذى يقوم باعادة صياغتها، ويمر الفنان خلال اعادة الصياغة بعمليات ابتكارية تقوده لذلك الاكتشاف الجديد، ويرتبط بمفهوم اعادة الصياغة فى الفن عدة مفاهيم تشير إلى نفس المضمون من هذه المفاهيم.

- **المحاكاة:** اصطلاح له مدلول عند فلاسفة اليونان يقود إلى ان الفن يقوم على تقليد أوضاع الطبيعة والمطابقة لها والذى نطلق عليه فى لغتنا الحديثة (الفن الممثل للطبيعة) إلا أن المدلول الحديث لا يشترط فيه تلك المطابقة الحرفية لصور الأشكال الذى لا يخرج الأشكال الفنية من صورتها الواقعية كما هو الحال فى الإنتاج الفنى للقرن التاسع عشر **(السمري، ١٩٩٦، ص ١٧)**.
- **النقل:** يصف البعض اسلوب عملية النقل من الطبيعة بأن المبدع لا يكتفى بمحاكاة الطبيعة فى شكل من أشكالها بل يخلق شكلاً جديداً وذلك بمحاكاة أشكال مختلفة وبالتآلف بين أهم نواحى هذه الأشكال ولابد أن تكون هذه النواحى المستعارة من الأشكال القديمة قد اكتسبت دلالة فى ذهن المبدع **(البسيونى، ١٩٩٤، ص٦٦)**.
- **التقليد:** التقليد هو ظاهرة يحاكي فيها الفرد نشاط فرد آخر، وتبدو هذه الظاهرة فى الرسم على ان محاولة المحاكاة هى الالتزام بمظهرية الشكل لمنقول نصاً وروحاً، تبعا لحالة الناقل وهدفه ومدى وعيه بعملية النقل، وفى الفن بعد لغة تعبيرية تتضمن اسلوبين: **أولهما:** الأسلوب

الأكاديمى ويقصد به التسجيل والنقل الحرفى الفوتوغرافى لطبيعة الأشياء المرئية **وثانيهما:** يقصد به التمثيل الفنى باستيعاب وهضم الأشكال من الطبيعة ثم اعادة رؤيتها بصفة جديدة لا يمكن لإله مثل الكاميرا أن تقوم بمثلها ويعرف هذا السلوب بالخلق والإبداع **(السمري، ١٩٩٦، ص ٢٠).**

مما سبق نستخلص أهمية صياغة العمل الفنى فى النقاط التالية:

(١) الصياغة تساعد على تحريك الإنفعال الذى يعد الدافع الاول للتعبير.

(٢) الصياغة تساعد على التحرر من الرؤية التقليدية للأشكال من حولنا.

(٣) من خلال الصياغة تندمج الأشكال فى علاقات جديدة وتكتسب تعبيرات موحية بمضمون يتوافق والشكل المستحدث.

(٤) الصياغة تعد نقطة البدء فى تعلم الفن فلا يتوقف المتعلم عند تبسيط الأشكال ولكن اثناء نقله لها يغير فيها ويعيد تركيبها فيضيف اليها أو يحذف منها كما تدعو الحاجة وذلك حتى تصبح الصورة مكتملة من خلال رؤية أو أسلوب مستحدث.

ثانياً: الإطار العملي:

تجربة البحث:

هدف التجربة:

تهدف التجربة التى يتم اجراؤها إلى الإفادة من جوهر الصياغات التشكيلية لعنصر الحركة فى الألعاب الرياضية والتعبير الفنى فى هذا الاتجاه وإبرازه فى لوحات تصويرية تتفق مع الفكر التربوى فى مجال التصوير وتعتمد الباحثة على رؤية الطالبات للالعاب الرياضية المختلفة وكيف يمكن توظيف المفردات والعناصر التشكيلية فى هذه الألعاب لتنفيذ لوحات تصويرية متنوعة مع طالبات التربية الفنية فى مجال التصوير.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الأساسية دولة الكويت المقيدين بالعام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣

الخامات والأدوات:

- اقلام الرصاص، الوان اكريليك.
- ورق كانون ابيض وتم تحديد مساحة الورقة المستخدم فى التجربة مقاس ٣٥× ٥٠سم.

الوسائل التعليمية:

- عرض صور وشرائح شفافة لأعمال الفنانين الذين تأثروا بالألعاب الرياضية فى اعمالهم والاستفادة من الحلول والمعالجات التشكيلية المعاصرة والسمات التى تحتويها هذه الأعمال.

زمن تدريس التجربة:

يتم تدريس التجربة من خلال اربعة مقابلات كل منها ٣ ساعات فى أسبوع أي أن التجربة

تستغرق شهراً كاملاً.

المقابلة الأولى:

- **الموضوع:** عرض وتحليل لعنصر الحركة فى الألعاب الرياضية.
- **الهدف:** أن تتعرف الطالبات على عنصر الحركة فى الفن التشكيلى بصفة عامة خاصة وان يتمكنوا من إجراء عمليات الملاحظة والتمييز واستنتاج الصور الفنية الموجودة بهذه الألعاب.

المقابلة الثانية:

- **الموضوع:** عرض وتحليل للعناصرو المفردات التشكيلية التى تقوم عليها الألعاب الرياضية وتحليل المختارات من أعمال الفنانين الذين تناولوا الألعاب الرياضية فى رسوماتهم.
- **الهدف:** تتعرف الطالبات على العناصر والمفردات التشكلية التى تقوم عليها واستنتاج الحلول التشكيلية والمعالجات الفنية التى تحقق فى أعمال الفنانين الذين استلهموا من الرياضة.

المقابلة الثالثة:

- **الموضوع:** عمل بعض الحلول التشكيلية تعبر عن أحدى الألعاب الرياضية وذلك باستخدام القلم الرصاص كتصور تحضيري للعمل النهائى بحيث يمكن تنفيذه بالألوان.
- **الهدف:** أن تصنع الطالبة تصوراً تحضيريا لخطة العمل النهائي للوحة التصويرية التى ستقوم بتنفيذها بالقلم الرصاص.

المقابلة الرابع:

- **الموضوع:** تتخير الطالبة احد الحلول التشكيلية السابقة لتقوم بتنفيذها فى عمل فنى متكامل باستخدام الألوان للتعبير عن الموضوع.
- **الهدف:** أن تعبر من خلال العناصر التشكيلية والمفردات للعبة الرياضية وسماتها وتحقيق عنصر الحركة فى اللوحة والخامات والأدوات عن العمل التى ستقوم بتنفيذه.

أساليب بتقويم التجربة:

يتم التقويم البنائى للتجربة وذلك لكل مقابلة من مقابلات التجربة والتقويم يشمل الجوانب الثلاثة ويتم كالآتى:-

١- **الجانب المعرفي:** يتم التحقق من الأهداف المعرفية للمقابلات من خلال بعض الأسئلة الشفهية.

٢- **الجانب المهاري:** يتم التقويم للجانب المهاري من خلال تقييم الأعمال الفنية بعد كل مقابلة وفى نهاية التجربة وملاحظة أداء الطالبات واستخدامهم للخامات.

٣- **الجانب الوجداني:** يتم التحقق من الجانب الوجدانى من الاستجابة الضمنية لدخول حجرة التصوير قبل الميعاد المحدد وكذلك فى أوقات اخرى خلال الأسبوع دون الارتباط بالميعاد الأصلى ومن خلال اقبال الطالبات على التجربة والمحافظة على نظافة المكان فى كل مقابلة

دون شكاوي.

تحليل لبعض نتائج التجربة العملية:

شكل رقم (٧): لاعبو كرة القدم مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

تمثل اللوحة فريق يلعب مباراة لكرة القدم وقد عبرت الطالبة عن هذا الفريق فى صورة لاعب فى المقدمة ووجود بقيه الفريق فى الخلف فى صورة تجريدية ولم تهتم الطالبه بأظهار ملامح الوجوه وقد قامت باختزال الجسم البشرى إلى شكل هندسى كما قامت الطالبة طرح فكرة اللوحة في تكوينات مختلفة متحركة مختلفة فى الايقاع، متناغمه لونيا، متنوعة فى التركيب والتوزيع الهندسى و اللوحة متزنه عن طريق توزيع العناصر التشكيلية فى اللوحة بشكل متوازى ، يحافظ على اتجاة مسار العين فى جميع انحاء اللوحة. (شكل٧).

شكل رقم (٨): الهدف مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

تعبر الطالبة فى هذه اللوحة عن رياضة كرة القدم بأسلوب تجريدى تعبيرى يظهر فيه مدى ليونة حركة جسم اللاعب حيث استوحت الطالبه موضوع لوحتها من ضربة الكرة بواسطة القدم و شكل حركة الجسم عند القيام بتلك الضربة ويظهر استخدام الطالبة للمسارات الدائرية والخطوط اللينة الانسيابية وتتم هذه الخطوط بالحركة وذلك يوحى بخفة الحركة لهذا جسم اللاعب وامكانيه الطيران فى الهواء كما تحقق الإيقاع المتناغم فى استخدام الالوان (شكل ٨).

شكل رقم (٩): الألعاب الالومبية مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

تعبر الطالبة فى هذه اللوحة عن الجماليات الحركية لتلك الرياضيات وهى رياضه العدو ورياضة ركوب الخيل ورياضه كرة المضرب ويتحرك الاجسام فى اتجاهات متنوعة واوضاع مختلفة وتوزيع الالوان فى الخلفية يعطى احساس بالتنوع والتجديد، واللوحة من مجملها مثال يعبر عن مدى روعة تعبير الطالبه عن هذه الرياضيات وقد نجحت فى ابراز عنصر الحركة فى الرياضيات المختلفة(شكل ٩).

شكل رقم (١٠): لاعبو كرة مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

لقد الهم الجو الحركى للعبه التنس الطالبه لاستخدام الملمس اللونى الخشن حيث

ظهرت خلفية اللوحة قوة الصراع بين الكرة واللاعب عن طريق تداخل اللون الاصفر والازرق والاخضر والبرتقالى مع بعضهم البعض وظهرت حركة اللاعب عن طريق امتداد زراع اللاعب للاعلى ويعادلها حركة المضرب فى اليد الاخرى ليكونان قيمة الإتزان الايهامى فى اللوحة وقد حققت الديناميكية المنطلقة من مركز الجذب المتمثل فى وجود اللاعب فى منتصف اللوحة(شكل ١٠).

شكل رقم (١١): لاعبو كرة السلة مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

استخدمت الطالبه الالوان الباردة والساخنة في كل من الشكل والارضية على حد السواء وبنسب مختلفة وبدرجات متداخلة ويظهر الاسلوب التعبيرى في اللوحة وظهرت الحركة فى ارتفاع ايدى اللاعب وزيادة استطالتها وظهرت اجسام اللاعبين باوضاع مختلفة لتوحى بالحركة فى اللوحة وقد حققت الاتزان الواضح فى توزيع الاشكال داخل اللوحة بشكل يخلق التنوع فى الفراغات ويحقق توازنها، كما حققت الايقاع الناتج من ترديد أذرع اللاعبين لتكرارها باتجاهات مختلفة ادى الى نوع من التناغم الحركي للوحة كما لعب التأثير التعبيرى الدور البارز لتحقيق البعد الحركى فى اللوحة(شكل ١١).

شكل رقم (١٢): اللعب بالكرة مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

شكل رقم (١٣): تسجيل الهدف مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

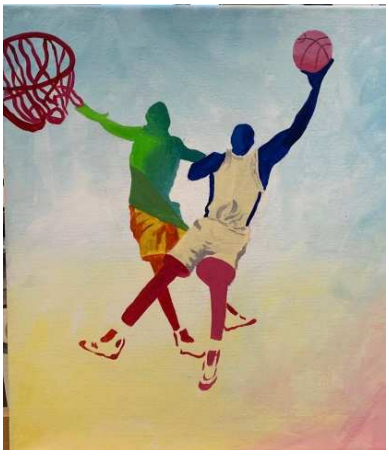

شكل رقم (١٤): مناورة بالكرة مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

شكل رقم (١٥): الباليه مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

شكل رقم (١٦): تسجيل الهدف مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

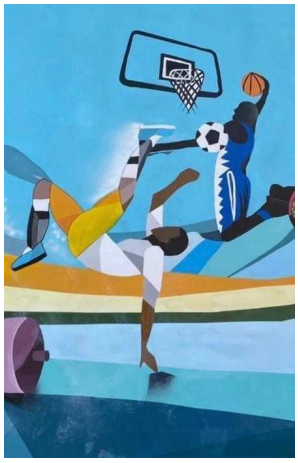

شكل رقم (١٧): لاعبو كرة السلة مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

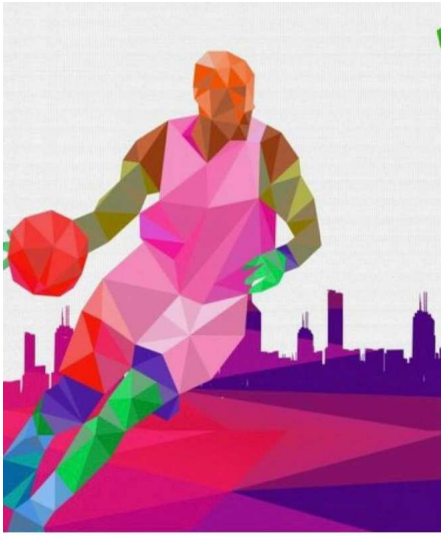

شكل رقم (١٨): كرة اليد مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

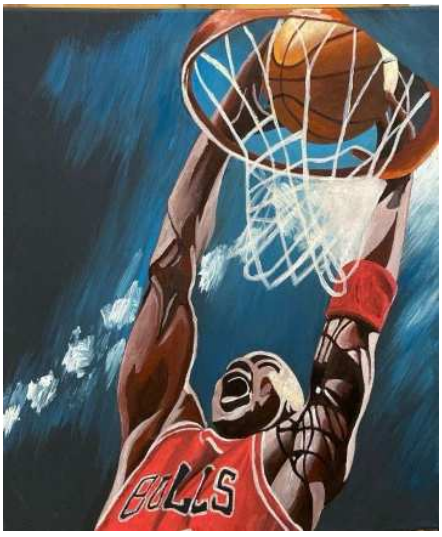

شكل رقم (١٩): لحظة النصر مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

شكل رقم (٢٠): راقصات الباليه مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

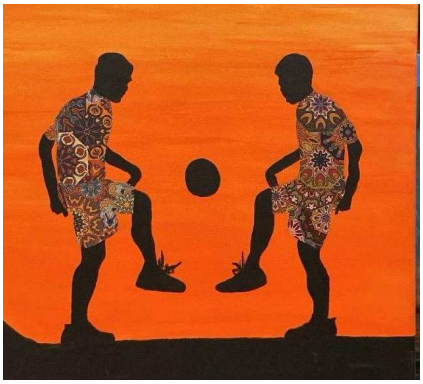

شكل رقم (٢١): انا والكورة مقاس ٥٠×٧٠ الوان اكريليك على توال

نتائج البحث:

- ظهرت الحركة كقيمة تعبيرية وجمالية فى التصوير الحديث وبالتالي انعكست على أعمال الطلاب فى التجربة العملية للبحث.
- احتوت اللوحات على الألعاب الرياضية التى عرضت على الطالبات، ونجد العناصر ظهرت فى اللوحة فى حوار تشكيلي يعكس اسلوب مميز معاصر كما تلاحظ الوحدة والترابط بين عناصر التكوين المستمد من اللعبة وهذا يوضح مدى استفادة الطالبات من موضوع البحث.
- بنيت الطالبات لوحاتهم على الجانب التشخيصى التعبيري ولم يفقدوا علاقتهم بالأشكال الواقعية المستمدة من الألعاب الرياضية بل تخيلوها تخيلا كاملاً وعنصر الحركة هو العنصر الغالب على معظم الأعمال.
- أثبتت الدراسة أنه يمكن الاستفادة من موضوعات الألعاب الرياضية فى تدريس التصوير لطالبات التربية الفنية وهذا ما تأكد من خلال الممارسات العملية فى التجربة البحثية.
- ارتبطت التجربة بأهداف التربية الفنية، حيث تهدف التربية الفنية إلى تنمية روح الابتكار لدى الفرد، حيث بدأ أكثر تحرر.
- تحقق الكثير من القيم الفنية والصيغ التشكيلية فى اعمال الطالبات جعلتها اكثر ثراء وتعبير عن الموقف وارتبط التعبير فيها مع الحدث.
- أكدت القيم التعبيرية فى اعمال الطلاب من خلال عنصر الحركة والإيماءات وكذلك من خلال اللون والإيقاع بشكل اثري العمل التصويرى.
- الدمج بين أكثر من اسلوب فى التعبير التى تتيح لنا الانطلاق فى عالم الخيال والابتكار.
- الاستجابة الجمالية للعلاقات اللونية بان تقدم الطالبة معادلاً حسيا للمعنى الوجداني والعقلي الذى يحتويه العمل التصويرى.
- الحرية فى التعبير وعدم تقييد الطالبات برسومات معنية، والابتعاد عن النقل والتقليد ساعد على استحداث الطالبات لصياغات تشكيلية جديدة.

المراجع:

١) ابتسام رجب عبد الجواد . تكوين الصورة فى الفن المعاصر . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية . جامعة حلوان . ١٩٩٤ .

٢) ابراهيم زكريا . مشكلة الفن . دار مصر للطباعة ، ١٩٧٧ .

٣) أحمد حجازي . تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، مصر، ١٩٩٩ .

٤) أمجد تميم سناجله، العلاقة بين الأنشطة الرياضية والفنون الجميلة من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية والتربية الفنية فى مدارس محافظة اربد . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة اليرموك . كلية التربية الرياضية . الأردن . ٢٠٠٨ .

٥) أمين الساعاتي . الدورات الألومبية ماضينا وحاضراً ومستقبلا . جدة . المملكة العربية السعودية . تهامة للنشر، ٢٠٠١ .

٦) امين انور الخولى - اصول التربية البدنية والرياضة، المجلد الثانى، المهنه والاعداد المهنى، النظام الاكاديمي ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨ .

٧) أيمن الصديق على السمري، اعادة صياغة الأعمال الفنية فى التصوير الحديث كمصدر للإبداع الفني، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ .

٨) ايهاب بسمارك الصيفى . الأسس الجمالية والإنسانية للتصميم فعاليات العناصر الشكلية . الكاتب المصرى للطباعة والنشر، ١٩٩٢ .

٩) بلغيث سلطان، واقع ثقافة البحث العلمي الإبداعي فى جامعات العالم العربي . مجلة علوم إنسانية . ٢٠٠٦ العدد ٣٠.

١٠) جيمس هارك بولدين، قاموس الفلسفة . رسالة اليونسكو وزارة الثقافة، القاهرة، العدد ٢٨، ٢٠٠٨ .

١١) دليل كانون ريتش عن كمال الملاح حول الفن الحديث، دار المعارف ، مصر ١٩٦٢ .

١٢) دينا محمد محمود وأخرون . الأبعاد الجمالية والتعبيرية لمفهوم الحركة فى الفن المعاصر . مجلة الفنون والعلوم الإنسانية . كلية الفنون الجميلة . جامعة المنيا . المجلد ٥ . العدد ٩ . يونيو ٢٠٢٢ .

١٣) شيرين خيرى أحمد محمود . اثر التصوير الحديث فى التعبير عن عنصر الحركة فى التصوير التجريدى لدى طلاب التربية الفنية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية النوعية . جامعة عين شمس . ٢٠٠١ .

١٤) عبد الغنى الشال . فن الخزف مركز النشر . جامعة حلوان ، ٢٠٠٢ .

١٥) عبد الفتاح رياض، التكوين فى الفنون التشكيلية . دار النهضة العربية . القاهرة . الطبعة الثانية ١٩٧٤ .

١٦) عز الدين اسماعيل . الفن والإنسان . دار القلم ، بيروت، ١٩٧٤ .

١٧) غادة محمد أحمد شعيب . الألعاب الرياضية كمدخل للتعبير الفنى فى التصوير . رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الفنية . جامعة حلوان . ٢٠٠٥ .

١٨) فاروق بسيونى، قراءة اللوحة فى الفن الحديث . دار الشروق . الطبعة الأولى، ١٩٩٥ .

١٩) فيصل سيد احمد - التكوين النحتي المعاصر للالعاب الرياضية ومدى تطوره - رسالة دكتوراه غير منشورة - كليه الفنون الجميلة - جامعة حلوان، ٢٠٠٠ .

٢٠) لطفى محمد على، الديناميكية والاستاتيكية فى البحث المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة. جامعة حلوان. ١٩٩٧.

٢١) متولي محمد على: القيم التشكيلية للمدرسة التجريدية وأثرها في فن الجرافيك المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٣.

٢٢) محسن محمد عطية. اتجاهات فى الفن الحديث ، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٥.

٢٣) محمد حمود العامري وآخرون . مداخل التكامل بين الفنون البصرية والرياضية من وجهة نظر معلمي التربية الفنية والتربية الرياضية. مجلة علوم الرياضة والتربية البدنية. المجلد الخامس. العدد الثنى. يوليو ٢٠٢١ . سلطنة عمان.

٢٤) محمد صبحى حسانين : الجديد فى التدريب الدائرى : ا مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٥.

٢٥) محمود . سلوى ابو العلا، ولاء السعيد، هبة الله عثمان. تأثير العناصر المتحركة على المعالجات الجدارية ومدى فعاليتها فى التأثير على المتلقى . مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ٢٠١٧ العدد السادس

٢٦) محمود البسيونى، أسرار الفن التشكيلي. عالم الكتب القاهرة ١٩٩٤.

٢٧) مدكور، إبراهيم، الوجيز. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٩٣.

٢٨) نعيم عطيه - حصاد الالوان - دراسات فى الفن التشكيلي الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٩.

٢٩) نوال محمد محمد عبد الحليم: الديناميكية فى الفن واثرها فى تدريس الفنون . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٢.

30) Max Kozloff : Cubism Futurism, Harperarow Publishers, New York, Evanston, San Francisco, London (1968), 164.

31) Walf.Dieter Dube :IBID. P.173 .

Benefit from interactive morements for sports games to Create formative formulations for the pictorial painting among Female Students at the Basic Education College in Kuwait

Prof.Dr. Abeer Abdullah Talib Al-Kandary [*]

Abstract

The research delves into the element of movement and its aesthetics in artistic works. It seeks to identify the most significant aesthetic and expressive qualities of the concept of movement in contemporary photography. Additionally, the research explores contemporary techniques and multimedia to realize the concept of movement in contemporary photographic works, drawing inspiration from the interactive movement in sports. It investigates how to create new formative values that align with the demands of the present era by connecting the element of movement with other artistic elements found in sports to enrich photography aesthetically and expressively. The research also examines the works of contemporary artists and conducts a student experiment to assess the extent to which students benefit from exploring the element of movement in sports to develop new formulations for the photographic canvas." The students experienced significant moral and emotional momentum due to Qatar hosting the 2022 FIFA World Cup. This was the twenty-second edition of the FIFA World Cup, held from November 20 to December 18, 2022. It is considered the first World Cup to be hosted in the Arab world, in one of the Gulf Cooperation Council countries, and in the Islamic world.

Keywords: Movement, Sports, Formative compositions

[*] Department of art - Education college of Basic Education Public Authority for Apptied Education, State f Kuwait